European Journal of Humanistic Studies and Social Dynamics

Journal homepage: https://easrjournals.com/index.php/ejhssd/index

EJHSSD

The role of Palestinian media in confronting the narcotics phenomenon: An analytical study of its security, preventive, and awareness-raising dimensions in protecting Palestinian society

Khaled Taha Mohammed Abu Thaher [a], Alaa Raja Abdul Rahman Shanti [b]

[a] Al-Istiqlal University (Palestinian Academy for Security Sciences), Faculty of Law , Department of Forensic Sciences , Jericho , Palestine.

[b] Palestinian Ministry of Foreign Affairs ,Director of Digital Media , Ramallah , Palestine.

RESEARCH ARTICLE

Received : 17/7/2026 Accepted : 7/8/2026 Published : 8/8/2026

Doi:

https://doi.org/10.5281/zenodo.22650160

Corresponding author's:

Khaled Taha Mohammed Abu Thaher, Al-Istiqlal University (Palestinian Academy for Security Sciences), Faculty of Law , Department of Forensic Sciences , Jericho , Palestine

Email: dr.khaled71@pass.ps

ABSTRACT

In Palestine, due to the complex situation on all fronts, the phenomenon of narcotic use and abuse is becoming increasingly dangerous as a result of prevailing political, security, economic, social, and health conditions. Palestinian media stands out as one of the most important tools for community prevention against the scourge of narcotics, through its preventative role in disseminating health and legal awareness to correct prevailing misconceptions, on the one hand, and to promote a culture of societal rejection of narcotic use and trafficking to maintain community security, on the other. This study aims to identify the Palestinian media and its role in narcotic prevention. The central research question is: "What is the role of Palestinian media in narcotic prevention?". The importance of this study lies in its shedding light on the concept of narcotics and preventative media, identifying the roles of Palestinian media in narcotic prevention, reviewing the most prominent challenges they face in their work, and exploring mechanisms to enhance their role in narcotic prevention to achieve community security. The researcher used the descriptive method through literature analysis.The study reached a number of conclusions, the most important of which are: Palestinian society suffers from the health, social, economic, and security consequences of narcotic abuse; various Palestinian media outlets practice the concept of preventative journalism and constitute an essential and important tool in narcotic prevention; Palestinian media face financial, technical, and professional challenges in carrying out their preventative media mission; and for Palestinian media to fulfill its preventative role, measures must be taken to mitigate these challenges. Based on the study's findings, the researchers reached a set of recommendations, the most important of which is the necessity of adopting a specialized national preventative media policy focused on narcotic prevention. Strengthening partnerships between media, security, health, and educational institutions in the field of drug prevention is essential. Empowering media outlets to address the challenges they face in fulfilling their preventative mission against drugs is also necessary.

KEYWORD: Palestinian media, narcotic prevention, community awareness, social security, preventative media

Copyright © 2026 Aothur(s) ; Published by European Academy of Scientific Research
This is an open access article licensed under CC BY: (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0)

دور الإعلام الفلسطيني في مواجهة ظاهرة المخدرات: دراسة تحليلية لأبعاده الأمنية والوقائية والتوعوية في حماية المجتمع الفلسطيني

خالد طه مجد أبو ظاهر [1] ، الاء رجا عبد الرحمن شنطي [2]

[1] جامعة الاستقلال (الاكاديمية الفلسطينية للعلوم الامنية) ، كلية القانون ، قسم العلوم الجنائية، اريحا ، فلسطين.

[2] وزارة الخارجية الفلسطينية ، مديرة الاعلام الرقمي، رام الله ، فلسطين.

Doi :

https://doi.org/10.5281/zenodo.22650160

المؤلف المراسل:

خالد طه مجد ابو خالد ، جامعة الاستقلال (الاكاديمية الفلسطينية للعلوم الامنية) ، كلية القانون ، قسم العلوم الجنائية، اريحا ، فلسطين.

Email: dr.khaled71@pass.ps

الخلاصة

في فلسطين، ونظراً للوضع المعقد على جميع الأصعدة، تتفاقم ظاهرة تعاطي المخدرات وإساءة استخدامها نتيجةً للظروف السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة. وتبرز وسائل الإعلام الفلسطينية كإحدى أهم الأدوات في جهود المجتمع للوقاية من آفة المخدرات، وذلك من خلال دورها الوقائي في نشر الوعي الصحي والقانوني لتصحيح المفاهيم الخاطئة السائدة، من جهة، وتعزيز ثقافة نبذ تعاطي المخدرات والاتجار بها حفاظاً على أمن المجتمع، من جهة أخرى. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دور وسائل الإعلام الفلسطينية في الوقاية من المخدرات. ويتمحور سؤال البحث الرئيسي حول: "ما هو دور وسائل الإعلام الفلسطينية في الوقاية من المخدرات؟". وتكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مفهوم المخدرات ووسائل الإعلام الوقائية، وتحديد أدوار وسائل الإعلام الفلسطينية في الوقاية من المخدرات، واستعراض أبرز التحديات التي تواجهها في عملها، واستكشاف آليات تعزيز دورها في الوقاية من المخدرات لتحقيق أمن المجتمع. استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تحليل الأدبيات. وخلصت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات، أهمها: معاناة المجتمع الفلسطيني من التداعيات الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات؛ وممارسة العديد من وسائل الإعلام الفلسطينية لمفهوم الصحافة الوقائية، مما يجعلها أداة أساسية وهامة في مجال مكافحة المخدرات؛ ومواجهة وسائل الإعلام الفلسطينية لتحديات مالية وتقنية ومهنية في أداء رسالتها الإعلامية الوقائية؛ وضرورة اتخاذ تدابير للتخفيف من هذه التحديات لكي تؤدي وسائل الإعلام الفلسطينية دورها الوقائي. وبناءً على نتائج الدراسة، توصل الباحثون إلى مجموعة من التوصيات، أهمها ضرورة تبني سياسة إعلامية وقائية وطنية متخصصة تركز على مكافحة المخدرات. كما أن تعزيز الشراكات بين وسائل الإعلام والأمن والصحة والمؤسسات التعليمية في مجال مكافحة المخدرات أمر بالغ الأهمية، بالإضافة إلى تمكين وسائل الإعلام من مواجهة التحديات التي تواجهها في أداء رسالتها الوقائية ضد المخدرات.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الفلسطيني، مكافحة المخدرات، التوعية المجتمعية، الضمان الاجتماعي، الإعلام الوقائي

1. المقدمة

تعتبر المخدرات التقليدية والعصرية من أخطر التحديات الأمنية والاجتماعية والصحية التي تواجه المجتمعات كافة، حيث ان تعاطيها والادمان عليها يسبب آثار مدمرة ومتنوعة، ليس فقط على الشخص المتعاطي، بل على الأسرة والمجتمع والدولة.

حيث تشهد فلسطين في السنوات الأخيرة تزايدا ملحوظا في انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات، شأنها في ذلك شأن العديد من دول العالم المتقدمة والنامية، الأمر الذي يستدعي تكاتف وتضافر جهود جميع المؤسسات الحكومية والخاصة لمواجهة هذه الظاهرة (1).

وحيث إن منع التعاطي يعتبر أكثر فاعلية وأقل تكلفة من العلاج وإعادة التأهيل، فعلى الأجهزة الأمنية والإعلامية والصحية والدينية والتربوية المساهمة في هذه الوقاية من المخدرات حيث انها تعتبر الركيزة الأساسية في الوقاية والمكافحة.

وعالميا يُنظر إلى الإعلام بوصفه شريكاً استراتيجياً هاما واساسيا في جهود الوقاية من المخدرات، لعدة أسباب، منها قدرته على الوصول إلى شرائح مختلفة من المجتمع وقدرته على التأثير في اتجاهاتهم وافكارهم وسلوكياتهم، خاصة فئة الشباب والمراهقين، وهم الأكثر عرضة لمخاطر تعاطي المخدرات (2).

وقد نظمت في فلسطين العديد من الحملات الإعلامية والبرامج التوعوية المشتركة بين المؤسسات الأمنية وخاصة إدارة مكافحة المخدرات في الشرطة الفلسطينية ووزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية وبالشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني بهدف تعزيز الوعي المجتمعي بمخاطر المخدرات والحد من انتشارها للمحافظة على الامن المجتمعي (3).

1.1. مشكلة الدراسة

على الرغم من تعدد الدراسات المختلفة العربية والفلسطينية التي تناولت ظاهرة المخدرات من المنظورات الصحية والقانونية والأمنية والاجتماعية، الا ان هناك قصورًا نسبيًا في الدراسات التي تتناول الإعلام الفلسطيني بوصفه فاعلًا وقائيًا واستراتيجيًا في مواجهة الظاهرة، وليس مجرد وسيلة لنقل أخبار الضبط والملاحقة.

وتتحدد مشكلة الدراسة في وجود حاجة ماسة إلى تقييم علمي ومنهجي للدور الذي يؤديه الإعلام الفلسطيني في الوقاية من المخدرات، ومدى قدرته على الانتقال من مجرد نقل أخبار الضبط والملاحقة إلى بناء استراتيجية إعلامية وقائية مستدامة قائمة على الأدلة العلمية، وموجهة إلى الفئات الأكثر عرضة للخطر، وقادرة على مواجهة المحتوى الرقمي المضلل وتعزيز الأمن المجتمعي.

لذلك تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: ما دور الإعلام الفلسطيني في الوقاية من المخدرات؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1- ما هو مفهوم المخدرات والإعلام والاعلام الوقائي في مجال الوقاية من المخدرات؟
2- ما أهمية الدور الإعلامي في الوقاية من المخدرات؟
3- ما الوسائل الإعلامية الفلسطينية المستخدمة في الوقاية من المخدرات؟
4- ما أبرز أدوار الإعلام الفلسطيني في الوقاية من المخدرات؟
5- ما أبرز التحديات التي تواجه الإعلام الفلسطيني في مجال الوقاية من المخدرات؟
6- ما هي الآليات المقترحة لتعزيز الدور الوقائي للإعلام الفلسطيني؟

2.1. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور الإعلام الفلسطيني في الوقاية من المخدرات، وتحليل الوسائل والأساليب الإعلامية المستخدمة، وبيان التحديات التي تواجه الرسالة الإعلامية الوقائية، واقتراح آليات لتعزيز فاعلية الإعلام في الحد من انتشار المخدرات، حيث يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على مفهوم المخدرات والإعلام والاعلام الوقائي في مجال الوقاية من المخدرات
2- التعرف على أهمية الدور الإعلامي في الوقاية من المخدرات
3- التعرف على الوسائل الإعلامية الفلسطينية المستخدمة في الوقاية من المخدرات
4- التعرف على أبرز أدوار الإعلام الفلسطيني في الوقاية من المخدرات
5- التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الإعلام الفلسطيني في مجال الوقاية من المخدرات
6- التعرف على الآليات المقترحة لتعزيز الدور الوقائي للإعلام الفلسطيني

3.1. أهمية الدراسة

الأهمية العلمية: يكتسب الموضوع اهميته العلمية من خلال إثراء الأدبيات والدراسات العلمية باللغة العربية والمتعلقة بالعلاقة بين الإعلام والامن والصحة المجتمعية والوقاية من المخدرات.

الأهمية العملية: ان نتائج هذه الدراسة قد توجه صناع القرار في المؤسسات الإعلامية والأمنية والصحية الفلسطينية، الى تطوير سياسات إعلامية أكثر فاعلية في الوقاية من المخدرات.

4.1. المنهجية

استخدم الباحثان المنهج الوصفي ، من خلال مراجعة الأدبيات (literature review) والدراسات العلمية والتقارير المحلية والاخبار ذات العلاقة.

5.1. الدراسات السابقة

من خلال البحث على الدراسات العلمية المتخصصة بهذا الموضوع، تبين للباحثان شح الدراسات العلمية المتخصصة بموضوع الاعلام الفلسطيني ودوره في الوقاية من المخدرات، وأشهر الدراسات ما يلي:

1- دراسة ربيع والتي كانت بعنوان (تفعيل دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية وطرق الوقاية منها من وجهة نظر المعلمين) حيث هدفت هذه الدراسة إلى تفعيل دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية وطرق الوقاية منهما، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال الاستبانة. وتوصلت الدراسة الى ضرورة إشراك الخبراء والمختصين في إعداد البرامج الإعلامية عن المخدرات كتحرير هذه البرامج والإشراف العلمي عليها (4).

2- دراسة عبد الدائم والتي كانت بعنوان (دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر تعاطي وإدمان المخدرات: دراسة وصفية مسحية) حيث تناولت دور وسائل الإعلام في مكافحة المخدرات والإدمان والسموم البيضاء، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة الى ان المطلوب من وسائل الاعلام المقروء والمسموع والمرئي ان يفتح النار على مهربي وتجار المخدرات والسموم البيضاء (5).

3- دراسة أبو كف والتي كانت بعنوان (دور الإعلام المرئي في التوعية بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية وطرق الحد منها) حيث هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الإعلام المرئي في التوعية بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية وطرق الحد منها، من خلال تحليل أثره في ثلاثة أبعاد أساسية تمثل الوعي والبعد السلوكي والبعد المجتمعي، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام الاستبانة. توصلت الدراسة إلى أن الإعلام المرئي له أثر ذو دلالة إحصائية في تعزيز التوعية بمخاطر المخدرات، وقد أوصت الدراسة بتعزيز إنتاج المحتوى المرئي التوعوي بالشراكة مع جهات مختصة، وتبني حملات إعلامية منتظمة موجهة للشباب وتفعيل دور المؤسسات التربوية والمجتمعية في دعم الإعلام الوقائي من المخدرات (6).

4- دراسة سوماتي والتي كانت بعنوان (دور الإعلام الأمني في وقاية المجتمع من جريمة المخدرات) حيث تناولت مفهوم الاعلام الأمني ودوره في نشر الوقاية من المخدرات (7).

6.1. تعقيب على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبين ان مضمون الدراسة الأولى ناقش تفعيل دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية وطرق الوقاية منها من وجهة نظر المعلمين بالمرحلة الثانوية والمتوسطة بمنطقة عسير بالسعودية، اما الدراسة الثانية فناقشت دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر تعاطي وإدمان المخدرات من خلال المواجهة الأمنية مع التجار والمهربين.

والدراسة الثالثة تناولت دور الإعلام المرئي في التوعية بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية وطرق الحد منها في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية من خلال أبعاد أساسية تمثل الوعي والبعد السلوكي والبعد المجتمعي، والدراسة الرابعة تناولت مفهوم الاعلام الأمني ودوره في الوقاية من المخدرات في المجتمع الجزائري.

على الرغم من اتفاق الدراسات في أهمية الإعلام، فإنها اختلفت في تركيزها؛ إذ ركزت دراسة ربيع على وجهة نظر المعلمين، بينما ركزت دراسة أبو كف على الإعلام المرئي، واتجهت دراسة عبد الدائم إلى الوظيفة الإعلامية في مكافحة المهربين والتجار، في حين اهتمت دراسة سوماتي بـ الإعلام الأمني ودوره الوقائي.

وكما يظهر فان هنالك اختلاف في مستوى التحليل بين الدراسات السابقة؛ فبعض الدراسات ركزت على التوعية ونشر المعلومات، بينما حاولت دراسات أخرى قياس تأثير الإعلام في السلوك والوعي المجتمعي، وهذا التباين يكشف في الوقت ذاته عن الحاجة إلى دراسة أكثر شمولًا تجمع بين الأبعاد الإعلامية والصحية والاجتماعية والأمنية للإعلام الفلسطيني على وجهة الخصوص.

وعلى الرغم من أهمية الدراسات السابقة، فإن الدراسة الحالية تتميز عنها من خلال محاولة تقديم رؤية أكثر تكاملًا للدور الذي يؤديه الإعلام الفلسطيني في الوقاية من المخدرات، ولا تقتصر على وسيلة إعلامية واحدة أو فئة مهنية محددة.

وتتميز الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

1- السياق الفلسطيني بشكل خاص: تركز الدراسة على الإعلام الفلسطيني وخصوصية البيئة الاجتماعية والأمنية والصحية الفلسطينية.

2- التكامل بين الوسائل الإعلامية المختلفة : لا تقتصر على الإعلام المرئي أو المقروء أو المسموع، وإنما تنظر إلى منظومة الإعلام التقليدي والرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها مكونات متكاملة.

3- تعدد الأدوار الإعلامية لوسائل الاعلام المختلفة : تدرس الإعلام باعتباره أداة لـ التوعية، والوقاية، وتصحيح المفاهيم، وتغيير السلوك، ومواجهة الشائعات والمعلومات المضللة، وتعزيز الأمن المجتمعي.

4- الربط بين الإعلام الفلسطيني والأمن المجتمعي الفلسطيني : تسعى إلى تحليل العلاقة بين فاعلية الرسائل الإعلامية الوقائية وبين قدرتها على الحد من المخاطر الاجتماعية والأمنية المرتبطة بالمخدرات.

5- دراسة التحديات التي تواجه الاعلام الفلسطيني على وجه الخصوص : لا تكتفي بتحديد أدوار الإعلام، وإنما تبحث في المعوقات المهنية والمؤسسية والتقنية والمجتمعية التي تحد من فاعلية هذا الدور.

6- تهدف الدراسة الحالية الانتقال من التشخيص إلى بناء الحلول: تسعى الدراسة إلى وضع آليات واستراتيجية مقترحة لتعزيز الدور الإعلامي الفلسطيني في الوقاية من المخدرات.

7- التركيز على الإعلام الرقمي الحديث : وهو جانب تزداد أهميته مع الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي وتزايد تأثيرها في تشكيل اتجاهات الشباب.

2. المبحث الأول: الإطار المفاهيمي وأهمية الدور الإعلامي في الوقاية من المخدرات وواقع ظاهرة المخدرات في فلسطين

1.2. المطلب الأول: مفهوم المخدرات – أنواعها – الاثار المترتبة على تعاطيها

أولا – مفهوم المخدرات:

يسبب تعاطي المخدرات مجموعة من المشكلات الصحية والأمنية والاجتماعية والتي تهدد الفرد والاسرة والمجتمع والدولة.

وقد أجمعت التشريعات الدولية والوطنية على تعريفها، بأنها مواد طبيعية أو نصف تصنيعية او تصنيعية، عند تعاطيها تؤثر في الجهاز العصبي المركزي للإنسان، وإذا أعطيت بدون اشراف طبي تُحدث تغيرات في الإدراك أو المزاج أو السلوك أو الوعي، وتكرار تعاطيها يؤدي إلى الاعتماد النفسي أو الجسدي او كليهما معا (8).

وفي فلسطين تم تنظيم التعامل بالمواد المخدرة والمؤثرات العقلية وحدد ضوابط تداولها واستخدامها والعقوبات المترتبة على إساءة استعمالها أو الاتجار بها، قانون المخدرات والمؤثرات العقلية الفلسطيني رقم (18) لسنة 2015 (9).

ثانيا – أنواع المخدرات:

يوجد تصنيفات كثيرة لأنواع المخدرات، وأشهرها التصنيف القائم على مصادرها (8)(10) ويشمل:

1- النوع الأول - المخدرات الطبيعية: وهي المخدرات التي يتم الحصول عليها من الطبيعة ويتم تعاطيها كما هي مثل الحشيش والأفيون والقات.

2- النوع الثاني - المخدرات نصف المصنعة: وهي المخدرات التي يتم الحصول عليها من الطبيعة ومن ثم إضافة مواد عليها واحداث تغير بسيط ومن ثم تعاطيها مثل الهيروين.

3- النوع الثالث- المخدرات المصنعة أو التخليقية: وهي المخدرات التي يتم تصنيعها بشكل كامل في المختبرات او مصانع الادوية من مواد مصنعة مثل الأمفيتامينات وهي المنشطات الرياضية والميثامفيتامين وهي المنشطات المخدرة والمؤثرات العقلية الحديثة.

4- النوع الرابع -العقاقير الطبية ذات التأثير النفسي: وهي مستحضرات طبية تصنع في مصانع الادوية تستخدم في علاج الامراض النفسية والعصبية بإشراف الأطباء، وقد يساء استخدامها خارج الإشراف الطبي وتسبب الإدمان.

ثالثا – الاثار والاضرار المترتبة على تعاطي المخدرات:

هناك مجموعة من الاثار الناجمة عن تعاطي المخدرات، ما بين صحي واقتصادي واجتماعي وأمني وغيرها وسوف نستعرضها باختصار (8)(10) وتشمل:

1- الاثار والأضرار الصحية: تقسم الى اضطرابات نفسية او عقلية وجسدية.

2- الاثار والاضطرابات الاجتماعية:

- منها ما هو مرتبط بشكل مباشر بالأسرة وتقود الى التفكك الأسري.
- منها ما هو مرتبط بشكل مباشر بالمجتمع وتؤدي الى الانحراف وارتكاب الجرائم.

3- الاثار والاضطرابات الاقتصادية: التي تقود الى البطالة وانخفاض الإنتاجية الاقتصادية.

4- الاثار والاضطرابات الأمنية: تشمل تهديد الأمن المجتمعي والاستقرار الوطني.

رابعا – واقع ظاهرة انتشار المخدرات في فلسطين

شهدت فلسطين في السنوات الأخيرة ارتفاعًا ملحوظًا في قضايا ضبط المخدرات، سواء على صعيد تعاطيها أو على صعيد الاتجار بها وترويجها؛ أو على صعيد زراعتها أو تصنيعها، حتى أصبحت ظاهرة مستشرية لا يستهان بها، أخذت تنهش المجتمع الفلسطيني في جميع محافظاته ، وتدمر نسيجه وتفتته من كافة النواحي، سواء الناحية الاجتماعية أو النفسية أو الاقتصادية أو السياسية (11). ويعد الاحتلال الإسرائيلي المستفيد الأول من تفشي هذه الآفة في النسيج الفلسطيني؛ فسعى إلى نشرها وترويجها بين أبناء الشعب الفلسطيني مركزًا على فئتي الشباب والأطفال من الجنسين مستخدما كافة الوسائل، بهدف إحكام السيطرة عليه وتحويله إلى مجتمع بعيد عن قيمه وتعاليم دينه ضعيف متخلف ومتخاذل مدجن ومروض هيّن يتقبل الهوان والتحول عن قضيته الأساسية ومشروعه الوطني في التحرر وتحقيق الاستقلال (12).

ومن خلال إحصائيات وتقارير "الإدارة العامة لمكافحة المخدرات" في الشرطة الفلسطينية، نلاحظ التزايد المتسارع في انتشار هذه الآفة، رغم تراجعها قليلاً في ظل جائحة كورونا في العام 2020 لتعود في العام 2021 إلى سياقها المتزايد، وبالتالي زيادة حجم الخطر المحدق بالمجتمع الفلسطيني (12) وكانت نتائج الاحصائيات انظر الجدول 1.

الجدول 1. عدد قضايا ضبط المخدرات والمؤثرات العقلية من 2011 لغاية 2021

2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
593	582	800	1007	1254	1437	1624	2132	1993	1879	2279

ومن خلال دراسة هذه الإحصائيات والأرقام نستنتج أن قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية ارتفعت من 2011 ولغاية 2021، وذلك لعدة أسباب منها، أن معظم المواد المخدرة التي يتم استنباتها وزراعتها وصناعتها وترويجها في الأراضي الفلسطينية تقف خلفها أطراف إسرائيلية، وتتركز في المناطق المصنفة "ج" حسب اتفاقية "أوسلو"، والتي تخضع أمنيا للجانب الإسرائيلي؛ فهذه المناطق تشكل ملاذًا لتجار المخدرات؛ بسبب عدم تمكن الجهات المعنية والمختصة في السلطة الوطنية الفلسطينية في أغلب الأحيان من الوصول إليهم (12).

هذا بالإضافة إلى عدم وجود قانون رادع، أو عدم تطبيقه في بعض الأحيان مما يشجع على انتشار الجريمة بكافة أشكالها، ويسهل نشاط وعمليات التهريب والاتجار بالمخدرات، حيث طبقت فلسطين القانون الأردني لعام 1960 الخاص بالمخدرات، والذي عمل به في الضفة الغربية لغاية عام 2015 (13).

وعرض المعهد الوطني الفلسطيني للصحة العامة في رام الله، نتائج دراسة خاصة بمدى انتشار المخدرات وتعاطيها في فلسطين، أعدها بالتعاون مع وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية في فلسطين، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، والوكالة الكورية للتعاون الدولي . وكشفت الدراسة ان حوالي (26500) شخص يتعاطون المخدرات بشكل خطر في فلسطين، بينهم (16453) في الضفة يتعاطون بشكل رئيسي الحشيش والماريجوانا الصناعية، و(10047) في غزة يتعاطون بشكل رئيسي الترامادول والليريكا. وأن هناك (1118) شخصا من أصل (26500) يتعاطون المخدرات بالحقن، (61%) منهم من شمال الضفة الغربية و(20%) منهم من وسط الضفة الغربية بدأوا بالتعاطي تحت سن الـ (18) سنة. كما أشارت النتائج الى أن حوالي (50%) من الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات بشكل خطر لديهم علاقات جنسية مع أكثر من شريك واحد، وأن نسبة استخدام الواقي الذكري خلال ممارسة الجنس منخفضة جداً ، كما بينت الدراسة أن (94%) من الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات بشكل خطر يدخنون السجائر أو النرجيلة، (52%) منهم في الضفة و(3%) منهم في غزة شربوا الكحول على الأقل مرة واحدة، وأظهرت الدراسة أن حوالي (50%) من الذين يتعاطون المخدرات بشكل خطر يستخدمون أكثر من نوع مخدرات، ومعظمهم لا يجلؤونا إلى العلاج من المخدرات التي لا تؤخذ بالحقن (1)(8)(14).

2.2. المطلب الثاني: مفهوم الاعلام والاعلام الوقائي والوقاية من المخدرات

أولا – مفهوم الاعلام ووظائفه الأساسية:

يعرف الإعلام بانه عملية نقل المعلومات الصحيحة والحقائق والاخبار والأفكار الموضوعية والرسائل إلى المواطنين في المجتمع عبر وسائل الاتصال والتواصل المختلفة بهدف التوعية، والتثقيف، والترفيه، وتشكيل الرأي العام من خلال التأثير في المعرفة والاتجاهات والسلوك (15).

ثانيا – الوظائف الأساسية للإعلام:

وتتمثل الوظائف الأساسية للإعلام في الوظائف الإخبارية، التثقيفية، التوجيهية، الرقابية والتنموية. ومن هذا المنطلق أصبح الإعلام أحد أهم أدوات الوقاية المجتمعية من الظواهر السلبية، وفي مقدمتها المخدرات (15).

ثالثا - مفهوم الاعلام الوقائي واهم مبادئه:

يعرف الإعلام الوقائي على انه نهج إعلامي توعوي استباقي من خلال مجموعة من الأنشطة والرسائل الإعلامية التي تهدف إلى حماية الأفراد من المخاطر الصحية والاجتماعية والسلوكية والجرائم والانحرافات قبل وقوعها من خلال نشر المعرفة الصحيحة وغرس القيم الإيجابية، وتصحيح المفاهيم المغلوطة وتعزيز السلوك الإيجابي، وتعزيز المناعة الفكرية والنفسية لدى الأفراد من خلال التثقيف المستمر (7) (15-16).

رابعا - اهم مبادئ الاعلام الوقائي:

يقوم الإعلام الوقائي على مجموعة من المبادئ أهمها، الاستباقية، العلمية، الاستمرارية، الشمولية، والتشاركية والتعاون مع المؤسسات الصحية والتربوية والأمنية والمجتمعية (7)(16).

خامسا – مفهوم الوقاية من المخدرات:

الوقاية من المخدرات هي سلسلة من الإجراءات والبرامج التي تستهدف منع او تأخير بدء الأفراد من تجربة المخدرات أو تعاطيها والحد من تفاقم مشاكل الإدمان أو الوقوع في الإدمان من خلال توعية الافراد والمجتمع بخطورة المخدرات وتعاطيها من خلال بناء الحصانة الذاتية والمهارات الحياتية والتثقيف والتدخل المبكر (17).

3.2. المطلب الثالث: أهمية الدور الإعلامي في الوقاية من المخدرات في فلسطين

ان الإعلام الفلسطيني في الوقت الحاضر يلعب دوراً هاما ومحورياً في موضوع الوقاية من المخدرات، من خلال بناء جدار صد تثقيفي وتوعوي وتشكيل رأي عام مجتمعي رافض للتعاطي، خاصة في ظل التحديات الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني (1).

وتشير التقارير الرسمية الفلسطينية الحديثة، إلى تنامي الجهود الوطنية لمواجهة افة المخدرات من خلال الوقاية والتوعية والمكافحة والعلاج والتأهيل، حيث تتولى كلا من وزارة الصحة والشرطة الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني تنفيذ برامج وقائية وعلاجية متعددة. وقد تعاملت مراكز الوقاية والعلاج التابعة لوزارة الصحة مع مئات الحالات المرتبطة باضطرابات تعاطي المواد المخدرة، وهذا يعكس الحاجة المتزايدة إلى تعزيز الجهود الوقائية والتوعوية (8).

وتبرز من خلال ما سبق، أهمية الإعلام في هذا السياق (6) من خلال:

1- القدرة على الوصول إلى فئات مختلفة في المجتمع لتنفيذ التوعية المباشرة والموجهة.
2- القدرة على التأثير في الرأي العام المجتمعي من خلال عرض طرق تحقيق حصانة الشباب.
3- القدرة على كشف مخاطر تعاطي المخدرات وكشف أساليب الترويج لها.
4- متابعة ودعم جهود المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وإبراز دور المؤسسات الأمنية والصحية في الوقاية من المخدرات.
5- القدرة على تعزيز المناعة المجتمعية والتصدي للشائعات ضد التعاطي من خلال إجراءات متعددة.
6- نشر طرق الإرشاد الأسري في طرق التعامل مع الأبناء المتعاطين.

3. المبحث الثاني: وسائل الإعلام الفلسطينية ومميزاتها ودورها في الوقاية من المخدرات

ان وسائل الإعلام الفلسطينية المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، تلعب دوراً هاما ومحورياً في برنامج الوقاية من المخدرات، من خلال إطلاق حملات توعوية وطنية مشتركة مع إدارة مكافحة المخدرات في الشرطة الفلسطينية، لنشر برامج تثقيفية وتوعوية حول مخاطر تعاطي المخدرات والإدمان عليها، ومن اجل القضاء على المعلومات المغلوطة المنتشرة بين الشباب عن المخدرات ولتفنيد الشائعات، بالإضافة إلى بث رسائل توجيهية وخاصة للشباب والمراهقين والطلبة في الجامعات والمدارس والأندية الرياضية، لحمايتهم من هذه الآفة (6).

1.3. المطلب الأول- وسائل الاعلام الفلسطينية المستخدمة في الوقاية من المخدرات

تستخدم وسائل الإعلام الفلسطينية الحكومية الرسمية والمجتمعية، مجموعة متنوعة من المنصات الرقمية والمطبوعة والمسموعة للوقاية من المخدرات، تشمل ما يلي(3) (7):

1- شبكات التواصل الاجتماعي: تمتاز بانها الأكثر وصولا وتأثيراً في فئة الشباب والمراهقين، حيث تستخدم إدارات العلاقات العامة في الشرطة الفلسطينية منصات مثل فيسبوك وإنستغرام وغيرها من المواقع.

2- وسائل الإعلام المرئية والمسموعة الرسمية والمجتمعية: واهمها التلفزيون والإذاعة، حيث تبث هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية وإذاعات مجتمعية ومحلية أخرى برامج حوارية وتوعوية وتثقيفية، من خلال استضافة خبراء أمنيين، وأخصائيين اجتماعيين وفي مجالات متعددة، وأحيانا متعافين؛ من اجل شرح أضرار المخدرات وعواقبها.

3- الصحافة الرقمية والإلكترونية: وهي الاحدث، حيث يتم نشر البيانات الصحفية والتقارير التوعوية عبر الوكالات الإخبارية والمواقع الإلكترونية لرفع مستوى الوعي المجتمعي.

4- المنصات التفاعلية للمدارس والكليات والجامعات والمؤسسات الأكاديمية: حيث تعمل تلك المؤسسات على تنظيم حملات توعوية ثقافية بالتعاون مع إدارة مكافحة المخدرات في الشرطة الفلسطينية، واستخدام المنصات الرقمية الخاصة بها لبث الندوات والدورات التدريبية للوقاية.

5- الحملات الميدانية والإعلامية المشتركة: حيث يتم الاستعانة بالإعلام الرسمي والمجتمعي لتغطية الفعاليات والندوات التي تستهدف جميع شرائح المجتمع من خلال المدارس والجامعات ومخيمات اللاجئين والنوادي الرياضية، بحيث يتم توثيق هذه الأنشطة وبثها إعلامياً لتعزيز الرقابة الذاتية والأسرية.

2.3. المطلب الثاني- دور الإعلام الفلسطيني في الوقاية من المخدرات

يعتبر الإعلام الفلسطيني بكافة اشكاله، دعامة أساسية في برامج الوقاية من المخدرات، من خلال الحملات التوعية والتثقيفية والبرامج الإرشادية والشراكة مع المؤسسات الأمنية والصحية الموجهة للشباب والمراهقين. حيث يهدف الإعلام الفلسطيني إلى كشف ونشر الاثار والمضاعفات والمخاطر على النسيج الاجتماعي والاقتصادي وعلى المجالين الصحي والأمني المترتبة على الإدمان، ويلعب أدوارا أخرى وتشمل (6)(18):

أولاً- الدور التوعوي للإعلام الفلسطيني: حيث تعتبر التوعية الوظيفة الأساسية للإعلام الوقائي، من خلال

1- تعريف الجمهور وخاصة فئة الشباب بأنواع المخدرات والمؤثرات العقلية.
2- توضيح أضرار ومضاعفات ومخاطر تعاطي المخدرات الصحية والنفسية والاجتماعية والأمنية.
3- نشر المعلومات العلمية الصحيحة وتفنيد الشائعات.
4- تصحيح المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالتعاطي وخاصة تعاطي المنشطات الجنسية.

ثانياً- الدور التثقيفي للإعلام الفلسطيني: حيث يقوم الإعلام الرسمي والمجتمعي بنشر الثقافة الوقائية عبر

1- البرامج التلفزيونية والإذاعية المختلفة.
2- المقالات الصحفية على المواقع الإخبارية والاجتماعية الالكترونية.
3- تنظيم البرامج والحملات الرقمية.

ثالثاً- الدور الإرشادي للإعلام الفلسطيني: حيث يتجلى من خلال

1- توجيه الأسر في المجتمع لاكتشاف علامات التعاطي المبكر.
2- تشجيع الفئات المدمنة على طلب العلاج.
3- التعريف بالمراكز العلاجية والتأهيلية والخدمات التي تقدمها.
4- نشر أرقام التواصل مع الجهات المختصة في الوقاية والمكافحة والعلاج.

رابعاً- الدور الاجتماعي للإعلام الفلسطيني: حيث يساعد الإعلام في

1- تعزيز المسؤولية المجتمعية لكل شرائح المجتمع.
2- تشجيع المشاركة المجتمعية في برامج الوقاية.
3- دعم المبادرات الشبابية القائمة على محاربة المخدرات والعمل على الوقاية منها.
4- ترسيخ ثقافة دينية تقوم على تحريم ورفض تعاطي المخدرات.

خامساً- الدور الأمني الوقائي للإعلام الفلسطيني: من خلال

1- إبراز جهود وبرامج إدارة مكافحة المخدرات في الوقاية منها.
2- نشر التحذيرات الصحية والأمنية المتعلقة بمخاطر المخدرات.
3- تسليط الضوء على طرق وأساليب تجار المخدرات والمروجين.
4- تعزيز الثقة بالمؤسسات الشرطية والقانونية والأمنية.

سادسا – الدور الرقمي الحديث للإعلام الفلسطيني: حيث أصبح دور الإعلام الرقمي الفلسطيني أداة رئيسة في الوقاية من المخدرات من خلال
1- الحملات والمنشورات التوعوية والتثقيفية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
2- اعداد ونشر الفيديوهات القصيرة والمواد التفاعلية.
3- استخدام البودكاست والبرامج الرقمية في الوقاية.
4- الوصول السريع إلى جميع الفئات وخاصة الشباب والطلبة.

3.3. المطلب الثالث: مميزات وسائل الاعلام الفلسطيني

تتميز وسائل الإعلام الفلسطيني بعدة مميزات (18)، من أهمها:
1- ارتباطها بالقضايا الوطنية من سياسية، اقتصادية، اجتماعية وامنية.
2- دورها في تعزيز قيم الهوية الوطنية النضالية الفلسطينية.
3- مساهمتها في التوعية والتثقيف المجتمعي، الصحي والأمني.
4- تأثيرها كبير وواسع عبر الوسائل التقليدية والحديثة والرقمية.
5- قدرتها على الوصول إلى مختلف شرائح المجتمع وفئاته العمرية والاجتماعية.

4. المبحث الثالث: التحديات التي تواجه الإعلام الفلسطيني في الوقاية من المخدرات وآليات تعزيز دوره

1.4. المطلب الأول: التحديات التي تواجه الإعلام الفلسطيني في الوقاية من المخدرات

من خلال ما ذكر سابقا، تبين أهمية الإعلام الفلسطيني في مجال الوقاية من المخدرات، إلا أنه يواجه العديد من التحديات والصعاب التي تحد من فاعلية دوره الوقائي ضد المخدرات، ومن اهم التحديات ما يلي (18-23):

أولاً- تحدي المحدودية في التمويل: حيث تواجه وسائل الاعلام الفلسطينية ضعف الموارد المالية المخصصة للحملات الإعلامية المتخصصة.

ثانياً- تحدي نقص الكوادر الفنية والإعلامية المتخصصة: حيث تعاني وسائل الإعلان من قلة في الكوادر الإعلامية المتخصصة في الإعلام الصحي والوقائي.

ثالثاً- تحدي المنافسة الرقمية بين وسائل الاعلام ومواقع التواصل: حيث انتشار المحتوى غير المنضبط او السلبي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

رابعاً- تحدي نقص البيانات والإحصاءات الدقيقة: حيث ان محدودية الوصول إلى قواعد بيانات حديثة حول حجم ظاهرة تعاطي والاتجار بالمخدرات، يعتبر أكبر تحدي.

خامساً- تحدي الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية: حيث تؤثر تلك الأزمات المتلاحقة في قدرة المؤسسات الإعلامية بكافة أنواعها على الاستمرار في برامج التوعية طويلة الأمد، مما يؤدي أحياناً إلى تراجع الاهتمام بالقضايا الوقائية والصحية مقارنة بالقضايا السياسية والأمنية الطارئة.

سادسا- تحدي ضعف التنسيق المؤسسي: حيث مع الأسف لا يزال التنسيق بين المؤسسات الإعلامية والصحية والأمنية والتعليمية دون المستوى المطلوب، مما يحد من تكامل الجهود الوطنية في مكافحة المخدرات.

سابعا- تحدي إجراءات الاحتلال الإسرائيلي: حيث أظهرت الدراسات أن أكثر ممارسات الاحتلال تتمثل في زعزعة الجبهة الداخلية باستخدام أساليب الاسقاط والفساد الأخلاقي والابتزاز والاغتيالات المعنوية، واستغلال حاجات الناس للمال والعمل والعلاج عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

2.4. المطلب الثاني: آليات تعزيز دور الإعلام الفلسطيني في الوقاية من المخدرات

يتطلب تعزيز الدور الوقائي للإعلام الفلسطيني تبني مجموعة من الآليات والإجراءات الاستراتيجية التي ترفع من كفاءة الرسالة الإعلامية لمختلف وسائل الاعلام الفلسطيني وتزيد من تأثيرها المجتمعي، والتي تشمل ما يلي (18-25):

أولًا: على المستوى الاستراتيجي

1- ضرورة إعداد خطة استراتيجية إعلامية وطنية متخصصة للوقاية من المخدرات، تشترك في إعدادها المؤسسات الإعلامية والصحية والأمنية والتربوية والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني، بحيث تنتقل الرسالة الإعلامية من التغطية الموسمية للظاهرة إلى وقاية إعلامية مستدامة.
2- ضرورة إنشاء إطار وطني موحد للرسالة الإعلامية الخاصة بالوقاية ومكافحة المخدرات، تتضمن المصطلحات المعتمدة عالميا ، والرسائل الأساسية، والمعايير المهنية، وآليات التعامل مع الأخبار والحالات الفردية، بما يمنع التضارب في الخطاب الإعلامي.
3- العمل على اعتماد مبدأ الإعلام القائم على الأدلة، بحيث تستند المواد الإعلامية إلى بيانات علمية وإحصاءات رسمية ودراسات محكمة، مع الحد من المعلومات غير الموثقة والمبالغة في عرض الظاهرة.

ثانيًا: تطوير المحتوى الإعلامي

1- العمل على الانتقال من التركيز على مشاهد الضبط والمصادرة والجريمة إلى معالجة الأسباب والعوامل الوقائية والصحية والاجتماعية والنفسية والأمنية والاقتصادية المرتبطة بالمخدرات.
2- إنتاج محتوى إعلامي يشرح المخاطر بطريقة علمية مبسطة، مع تجنب تقديم المخدرات بصورة مثيرة أو إعطائها مساحة قد تؤدي بصورة غير مقصودة إلى تطبيع التعاطي أو إثارة الفضول لدى فئات الشباب والمراهقين .

3- تطوير محتوى إعلامي متخصص وهادف، يوضح الفرق بين المتعاطي والمدمن والمتاجر والمروج والمهرب، بما يدعم الفهم القانوني والاجتماعي ويمنع التعميم والوصم.

4- ضرورة إدماج قصص التعافي وإعادة التأهيل بصورة مهنية تحافظ على الخصوصية، لإظهار إمكانية العلاج والعودة إلى الحياة الطبيعية، بدل تكريس صورة المتعاطي باعتباره شخصًا غير قابل للإصلاح.

ثالثًا: الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي

1- ضرورة إنشاء منصات رقمية فلسطينية موثوقة للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية تقدم معلومات صحية وقانونية ونفسية محدثة، وتوفر إرشادات للأسر والشباب حول الوقاية وطلب المساعدة.

2- تطوير آلية وطنية لرصد المعلومات المضللة والشائعات والمحتوى الرقمي المرتبط بالمخدرات، والاستجابة لها بسرعة من خلال مصادر رسمية وعلمية موثوقة.

3- توظيف أدوات تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي بصورة أخلاقية لرصد الاتجاهات العامة في الخطاب الرقمي حول المخدرات والمؤثرات العقلية ، وتحديد الموضوعات والفئات الأكثر احتياجًا إلى التدخل التوعوي.

4- تصميم حملات رقمية تستهدف الشباب وفق خصائصهم العمرية والثقافية، بدل استخدام رسالة إعلامية واحدة لجميع الفئات.

رابعًا: حماية الشباب والفئات الأكثر عرضة للخطر

1- العمل على تطوير برامج إعلامية وقائية موجهة للشباب والمراهقين تتناول مهارات اتخاذ القرار، ومقاومة ضغط الأقران، وإدارة الضغوط، والقدرة على التمييز بين المعلومات العلمية والمحتوى المضلل.

2- دمج الرسائل الإعلامية الوقائية في البيئة التعليمية بالتنسيق مع الجامعات والمدارس، بحيث تصبح الوقاية من المخدرات جزءًا من التثقيف الصحي والمهارات الحياتية وليس حملة موسمية.

3- تطوير محتوى مخصص للأسر يركز على علامات الخطر المبكرة وطرق الحوار مع الأبناء وآليات طلب المساعدة، مع تجنب خطاب التخويف والاتهام.

خامسًا: مكافحة الوصم الاجتماعي

1- ضرورة اعتماد سياسة إعلامية واضحة لمكافحة وصم المتعاطين والمتعافين، والامتناع عن نشر الأسماء والصور أو التفاصيل التي تكشف هوية الأشخاص في الحالات التي لا تقتضيها المصلحة العامة أو القانون.

2- استبدال الخطاب الإعلامي الذي يختزل الشخص في وصف «مدمن» أو «مجرم» بخطاب يميز بين السلوك الإجرامي وبين الشخص الذي يحتاج إلى العلاج والتأهيل، مع الحفاظ على الحزم تجاه الاتجار والترويج والتهريب.

3- إشراك المتعافين و بصورة طوعية وآمنة ومهنية في تصميم بعض الرسائل الوقائية، بما يسمح بتقديم تجارب واقعية عن العلاج والتعافي دون انتهاك الخصوصية.

سادسًا: تأهيل الإعلاميين

1- إنشاء برامج تدريبية متخصصة للصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين حول المخدرات والمؤثرات العقلية، تشمل الجوانب الطبية والصيدلانية والقانونية والنفسية والاجتماعية والأمنية.

2- إعداد دليل مهني للإعلاميين حول تغطية قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية يتضمن قواعد التحقق من المعلومات، واستخدام المصطلحات، وحماية الخصوصية، والتعامل مع الضحايا والمتعاطين والمتعافين، وتجنب الإثارة والوصم.

3- إنشاء شبكة من الخبراء والمختصين المرجعيين من الطب والصيدلة وعلم النفس والقانون والعلوم الأمنية والإعلام، يمكن للمؤسسات الإعلامية الرجوع إليها عند إعداد المواد المتعلقة بالمخدرات.

سابعًا: التكامل المؤسسي

1- إنشاء لجنة وطنية للإعلام الوقائي من المخدرات تضم ممثلين عن الجهات الصحية والأمنية والإعلامية والتعليمية والجامعات والمجتمع المدني، تتولى تنسيق الرسائل والحملات وتقييم نتائجها.

2- تعزيز الشراكة بين المؤسسات الإعلامية ووزارة الصحة والمؤسسات الأمنية والجامعات ومراكز علاج الإدمان، بحيث تنتقل المعلومات من الجهات المتخصصة إلى الجمهور بصورة دقيقة ومفهومة.

3- إنشاء قاعدة بيانات وطنية وفق الضوابط القانونية لحماية الخصوصية و توفر للإعلاميين والباحثين إحصاءات دورية موثوقة حول المخدرات وأنماط انتشارها وآثارها وبرامج الوقاية والعلاج.

ثامنًا: قياس فاعلية الإعلام

1- عدم تقييم الحملات الإعلامية بعدد المواد المنشورة أو ساعات البث فقط، وإنما اعتماد مؤشرات أداء قابلة للقياس مثل:

- مستوى المعرفة بالمخاطر.
- تغير الاتجاهات نحو التعاطي.
- تغير السلوكيات الوقائية.
- مستوى معرفة الجمهور بخدمات العلاج.
- مدى انتشار الرسائل بين الفئات المستهدفة.
- مستوى الثقة بالمصادر الإعلامية.

2- إجراء دراسات قبلية وبعدية للحملات الإعلامية الكبرى لقياس أثرها الحقيقي في المعرفة والاتجاهات والسلوك.

3- إنشاء نظام دوري لتقييم الخطاب الإعلامي الفلسطيني حول المخدرات، ورصد مدى التزامه بالمعايير العلمية والقانونية والأخلاقية.

5. النتائج ومناقشتها

توصلت هذه الدراسة إلى أن ظاهرة انتشار تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في المجتمع الفلسطيني ، تمثل تحديًا مركبًا للأمن المجتمعي الفلسطيني، نظرًا لتعدد أبعادها الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والقانونية، الأمر الذي يجعل مواجهتها مسؤولية وطنية عامة ومشتركة لا تقتصر على الأجهزة الأمنية أو المؤسسات الصحية، وإنما تمتد لتشمل مختلف مؤسسات المجتمع، وفي مقدمتها وسائل الإعلام الفلسطينية.

وقد أظهرت الدراسة الحالية ، أن الإعلام لم يعد مجرد وسيلة لنقل الأخبار والمعلومات المتعلقة بالمخدرات والمؤثرات العقلية ، بل أصبح أحد الأدوات المهمة في الوقاية وبناء الوعي المجتمعي والتأثير في الاتجاهات والسلوكيات، خصوصًا في ظل الانتشار الواسع للإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي. وتبرز أهمية هذا الدور في قدرة وسائل الإعلام على الوصول إلى شرائح واسعة من المجتمع، ولا سيما الشباب، وتقديم المعلومات العلمية حول مخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وتعزيز السلوكيات الوقائية، والتعريف بخدمات العلاج والتأهيل.

كما تبين الدراسة الحالية أن فاعلية الإعلام الفلسطيني في مواجهة المخدرات لا ترتبط بحجم التغطية الإعلامية وحده، وإنما بطبيعة الرسالة الإعلامية وجودتها ومصداقيتها ومدى اعتمادها على الأدلة العلمية والمصادر المتخصصة. ومن ثم، فإن التركيز على أخبار الضبط والمصادرة والاتجار، رغم أهميته في الجانب الأمني، لا يكفي لبناء منظومة وقائية فعالة؛ إذ ينبغي أن يتوسع الخطاب الإعلامي ليشمل الأسباب والعوامل المرتبطة بالتعاطي، وآثاره الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وسبل الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل.

وأظهرت الدراسة كذلك أن هناك حاجة إلى تطوير الخطاب الإعلامي الفلسطيني بما يتوافق مع مبادئ الإعلام الصحي والوقائي المسؤول، وخاصة في ما يتعلق بتجنب الإثارة والمبالغة، وحماية خصوصية المتعاطين والمتعافين، والحد من استخدام المصطلحات التي تعزز الوصم الاجتماعي. فالإعلام الذي يهدف إلى حماية المجتمع من المخدرات ينبغي ألا يكتفي بتخويف الجمهور من الظاهرة، بل يجب أن يوفر له المعرفة والمهارات والبدائل والوسائل العملية للوقاية وطلب المساعدة بدون خوف .

كما أكدت الدراسة أهمية إشراك الخبراء والمختصين في إعداد المحتوى الإعلامي المتعلق بالمخدرات، بما يضمن دقة المعلومات الطبية والصيدلانية والقانونية والنفسية والاجتماعية والأمنية ، ويحد من انتشار المعلومات المضللة. ويكتسب هذا الأمر أهمية مضاعفة في البيئة الرقمية، التي أصبح فيها إنتاج المعلومات وتداولها أسرع من قدرة المؤسسات الرسمية على التحقق منها وتصحيحها.

ومن جانب آخر، كشفت الدراسة الحالية عن أهمية بناء شراكة مؤسسية بين الإعلام والمؤسسات الصحية والأمنية والتعليمية والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني وجميع المؤسسات ذات العلاقة ، بحيث تتحول الوقاية الإعلامية من جهود فردية أو حملات موسمية إلى برنامج وطني مستدام. ويتطلب ذلك وجود استراتيجية إعلامية وطنية واضحة تحدد الفئات المستهدفة، والرسائل الأساسية، والوسائل المناسبة، ومؤشرات قياس الأثر.

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن الدور المستقبلي للإعلام الفلسطيني ينبغي أن ينتقل من نموذج الإعلام الناقل لظاهرة المخدرات إلى نموذج أكثر تطورًا يقوم على الإعلام الشريك في الوقاية ؛ بحيث يصبح الإعلام عنصرًا فاعلًا في منظومة الأمن الصحي والاجتماعي والمجتمعي، من خلال الوقاية المبكرة، ونشر المعرفة، وتعزيز السلوكيات الصحية، ومواجهة الشائعات والمعلومات المضللة، ودعم العلاج والتأهيل، ومكافحة الوصم الاجتماعي.

وعليه، فإن مواجهة المخدرات في المجتمع الفلسطيني تتطلب بناء منظومة إعلامية وقائية قائمة على الأدلة، متعددة الوسائط، مستمرة، وموجهة إلى الفئات الأكثر عرضة للخطر، مع إخضاع الحملات الإعلامية للتقييم العلمي لقياس مدى تأثيرها الفعلي في المعرفة والاتجاهات والسلوكيات. ولا تتحقق الفاعلية المنشودة إلا عندما يتكامل الدور الإعلامي مع الأدوار الصحية والأمنية والقانونية والتربوية والاجتماعية.

وفي المحصلة النهائية، تؤكد الدراسة الحالية أن الإعلام الفلسطيني يمثل موردًا استراتيجيًا غير مستثمر بالقدر الكافي في الوقاية من المخدرات، وأن تعزيز هذا الدور يمكن أن يسهم بصورة ملموسة في الحد من مخاطر الظاهرة، ودعم ثقافة الوقاية، وتقليل الوصم، وتشجيع طلب العلاج، وتعزيز قدرة المجتمع على مواجهة المخدرات، بما ينعكس إيجابًا على الأمن الصحي والاجتماعي والمجتمعي الفلسطيني.

6. التوصيات

بناء على نتائج الدراسة توصل الباحثان الى مقترح وهو ضرورة الانتقال من نموذج «الإعلام الناقل للمشكلة» إلى نموذج «الإعلام الشريك في الوقاية»، بحيث يصبح الإعلام الفلسطيني جزءًا مؤسسيًا من منظومة مكافحة المخدرات، لا يقتصر دوره على تغطية عمليات الضبط والملاحقة، وإنما يشارك في الوقاية المبكرة، وبناء الوعي، وتغيير الاتجاهات والسلوكيات، ومكافحة المعلومات المضللة، ودعم العلاج وإعادة التأهيل، ومواجهة الوصم الاجتماعي، بما يعزز الأمن الصحي والاجتماعي والمجتمعي الفلسطيني.

7. المراجع :

1. أبو ظاهر، خالد طه (2025) المخدرات والمجتمع الفلسطيني. الطبعة الأولى -مطابع نسق للطباعة والتصميم - نابلس - فلسطين.
2. البحري، جمال حمود (2025) دور الإعلام في مواجهة وتعزيز الوعي المجتمعي بمخاطر المخدرات. مجلة الآداب 13(1) - اليمن.
3. الشرطة الفلسطينية (2026) إدارة مكافحة المخدرات تنفذ سلسلة محاضرات توعوية لتعزيز الوعي والوقاية من آفة المخدرات. الموقع الرسمي https://www.palpolice.ps/content/555142.html .
4. عامر، ربيع عبد الرؤوف (2019) تفعيل دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية وطرق الوقاية منها من وجهة نظر المعلمين. مجلة البحوث الأمنية. كلية الملك فهد الأمنية - مركز الدراسات والبحوث- السعودية.

5. الحسن، عبدا لدائم عمر (2016) دور وسائل الإعلام في التوعية بمخاطر تعاطي وإدمان المخدرات: دراسة وصفية مسحية. مجلة علوم الاتصال- جامعة أم درمان الإسلامية - كلية الإعلام.
6. أبو كف، محمد عيسى (2025) دور الإعلام المرئي في التوعية بمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية وطرق الحد منها. مجلة جامعة الزيتونة الدولية - العدد السابع والثلاثون- سوريا.
7. سوماتي، شريفة (2022) دور الإعلام الأمني في وقاية المجتمع من جريمة المخدرات.
8. مجلة البيئة والتنمية المستدامة وصحة الإنسان/جامعة محمد بوضياف المسيلة/ الجزائر.
9. أبو ظاهر، خالد (2026) المخدرات والمؤثرات العقلية. دار الثقافة للنشر والتوزيع -المملكة الأردنية الهاشمية -عمان.
10. قرار بقانون رقم (18) لسنة 2015م بشأن مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية. دولة فلسطين.
11. ابازيد، حسام،(2015،) المخدرات أنواعها وتأثيرها على الإنسان والمجتمع، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
12. صلاح، ظافر. (2016،) أسباب تعاطي المخدرات والمخاطر الناجمة عن ذلك على الفرد والمجتمع والوطن، المؤتمر العلمي الدولي السنوي السادس لكلية الشريعة جامعة النجاح الوطنية فلسطين .
13. ابوحديد، توفيق عزات فريد محمود (2020)، أثر جريمة زراعة المخدرات في تهديد الامن المجتمعي في الضفة الغربية من وجهة نظر المتعاطين ورجال الامن. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
14. كردي، يحيى عيادة (،2016)، التشريعات الفلسطينية لمكافحة المخدرات، المؤتمر العلمي الدولي السنوي السادس لكلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
15. دراسة تكشف أرقاماً خطيرة عن تعاطي المخدرات في فلسطين، (2017،) بحث منشور على موقع، https://samanews.ps/ar/post/319368/
16. الزلب، عبد الله علي (2022) مدخل الى الإعلام الجديد. الإصدارات الرَّقميَّة لجامعة صنعاء https://2u.pw/6FM9O2 .
17. قوي، بوحنية أحمد (2017) الإعلام الأمني ودوره في مكافحة المخدرات: دراسة تطبيقية على دول المغرب العربي. دار جامعة نايف للنشر-الرياض.
18. عبد القادر فوكراش (2008) الوقاية من المخدرات من منظور الفقه الإسلامي والدراسات التربوية. رسالة المسجد- المجلد السابع العدد الخامس – الجزائر.
19. شاهين، رمزي صادق شاهين (2013) دور الإعلام في الحد من إنشار المخدرات. مقالة على موقع اخباري الكتروني - وكالة قدس نت للأنباء https://2u.pw/oCclo8 .
20. عساف، محمود عبد المجيد والغماري، محمد (2021) التحديات التي تواجه الإعلام الفلسطيني الجديد في تعزيز مقومات الجبهة الداخلية. مجلة العلوم الاجتماعية - العدد ،21 – المركز الديمقراطي العربي ألمانيا- برلين.
21. الشلالفة، عبد المهدي (2021) الاعلام الأمني ودوره في إدارة الازمات في فلسطين. رسالة ماجستير – كلية الدراسات العليا -جامعة الخليل -فلسطين.
22. كراز، وائل محمود حسين (2020) درجة الإفادة من الإعلام الجديد في تعزيز الوعي الأمني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات فلسطين الجنوبية. رسالة ماجستير - جامعة الازهر في غزة -فلسطين
23. اشتيوي، محمد حسن (2025) الإعلام الفلسطيني في عصر الذكاء الاصطناعي: (التحديات، الأخلاقيات، الأهداف، وسبل النهوض). المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية، (6) , 63–81 https://doi.org/10.33193/AJHASS.41 .
24. الدليمي, مؤيد. (2015). دور وسائل الإعلام في الحد من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق دراسة ميدانية على المدمنين ومتعاطي المخدرات في العاصمة بغداد. مجلة البحوث الإعلامية, 43(43), 413-462. https://doi.org/10.21608/jsb.20
25. Oscar , F. (2026). Digital Transformation and Sustainable Business Models: Implications for Competitive Advantage in Developing Economies. Libyan Journal of Applied and Contemporary Sciences, 1(2), 1–11. https://doi.org/10.64943/ljacs.2026.010201